المتوفى عنها بقوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الحكمة
في توسط جملة الصلوة اي انكم لاتشتغلوا بغيرها ولاتشغلوا
اوقاتكم في الاحكام الدنيوية بل اد والها حقها الذي لابد منه
ثم عودوا الينا فتكون صفتكم كصفة ترتيب القران فانا
لم نستتم حكم المتوفى عنها حتى دعوناكم الينا ثم عدنا لتمامه
فانظر الى الحكمة في الترتيب لا اله الا الله ما ابلغ كلامه وما احكمه
سبحانه وتعالى وقال رضي الله عنه قال الله تعالى وله ما سكن
في الليل والنهار وهو السميع العليم وكذلك ما تحرك ولكن اتى
بما سكن لانه الاولى بالذكر لانه بمعنى الذي سكن لله وهو الذي
لايتحرك الى سبب من الاسباب بل هو ساكن لايميل ولايتحرك
الا الله فهو مثل قوله تعالى الا لله الدين الخالص فالساكن من
بني ادم هو الذي سماه النبي صلى الله عليه واله وسلم المسكين
فقال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة
المساكين وهم الفائتون الذين امرهم به الحق تبارك وتعالى
حيث قال وقوموا لله قانتين ساكتين لله وقال تعالى لمريم
عليها السلام يامريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين
فقال اقنتي اي اسكتي فانها كانت تتمتع عليها الطيور وهي
قايمة لسكونها فيه حتى لاتتحرك فتظن الطيور انها جماد فتي
لم يدر له امر ابل اسقط التدبير فقد سكن الى الله وصار لله

وهذا



وهذا المقام هو الذي اوصى به لقمان ولده حيث قال يابني انها
ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات
او في الارض ياتي بها الله ان الله لطيف خبير اي مثقال
حبة من رزقك لان التدبير والاهتمام انما يكون في الغالب
من الرزق فحرضه على ترك التدبير في الرزق بقوله ان تك
مثقال حبة اي من رزقك من خردل فتكن في صخرة والصخرة
لاينتوصل الى اخراج ما في جوفها بتدبير ولا بحيلة او في
السموات او في الارض كذلك فلا يعرج اليها بسلم ولا بغيره
من الحيل بل هو محال او في الارض اي في جملة الارض فكيف
يمكن ان تلقاحبة خردل بعينها مخبوءة في جملة الارض
فربما ينفد عمرك وما قد استقصيت في التفتيش عليها مسيرة
بريد في ظاهر الارض واما باطنها فلا سبيل لك اليه وهي اذا
كانت كذلك وقد قسمت من رزقك اتى بها الله فهل بقي لتدبرك
فائدة او ثمرة انما انت تشغل نفسك في صلاتك بشي لامنة
فائدة ابدا بل هو الخسران العظيم وهو انك تضيع صلاتك
بشي لامنفعة فيه ولا فائدة ولذا قال الله تعالى على لسان
الحكيم لقمان في وصيته لولده بعد تحريضه لاسقاط التدبير
يابني اقم الصلوة وامر بالمعروف والمعروف هو الله سبحانه
وتعالى فامر به له وانه عن المنكر والمنكر هو ما سوى الله